الفصل الأول

الإطـــــار العـــام للدراسة

ويشتمل على :

- مقدمـــــــــــــــة.
- تحديـــــد المشكلـــــة.
- أهميـــــة الدراســـــة.
- حـــــدود الدراســـــة.
- منـــــهج الدراســـــة.
- الدراســـــات الســـــابقة.
- خطـــــة الدراســـــة.

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

الإطـــــار العـــام للدراسة

مقـــــدمة :

تعد اللغة العربية جزءاً من الشخصية القومية للمجتمع المصرى، فـــهى أداة التفكـير والحياة؛ لأنها وسيلة الاتصال والتفاهم، ونقل التراث من جيل إلـــى جيـل، وهـــى بذلـك أداة التواصل بين الأجيال، ووسيلة تجمع أبناء الوطن على وحدة الفكر والشعـور والقيـم والمثـل والتقاليد.

كما أن للغة العربية أهمية بالغة من الناحية الدينية والثقافية والاجتماعية فـــهى لغـة القرآن الكريم، ومن ثم فالعناية بها عناية بهذا الكتاب الحكيم. وهى لغـــة الثقافـــة الإســلامية والعربية، التى كانت ومازالت زاد العالم الحقيقى من الناحية الإنسانية، ولذلك فالعناية بها عناية بتاريخ لابد من الحفاظ عليه، لكى يستقيم الحاضر والمستقبل.

وهى فى العملية التعليمية الأساس الذى تعتمد عليه تربية التلميذ وتوجيهـــه فـى جميـع النواحى، وهى الأساس الذى يقوم عليه كسب خبراتهم ومعارفهم ومهاراتهم، كما أنها وســـيلة تحصيل الثقافات وكسب المعارف والحقائق، كما يعتمد عليها كل نشاط يقوم به التلميذ. وتعليمها فى المرحلة الثانوية يتطلب تمكين الطالب من السيطرة على كثير من مهاراتها، وذلك من خلال ما يقدم له من دراسة نصية وبلاغية، ومن تنمية تعبيرية وتذوقية وثقافية.[1]

وما دام شأن اللغة كذلك، فهى تتطلب مزيداً من العناية بها، والاهتمام بتعليمها حتـــى يتمكن التلاميذ من الاضطلاع بفهم المواد الدراسية الأخرى التى يتوقف إدراكها إلى حد كبـير على إتقان اللغة وإجادة تعلمها.[2] خاصة وإنها تشترك مع غيرها من المواد الدراسية الآخرى فى إعداد المواطن إعداداً متكاملاً من جميع النواحى. فاللغة من أهم الوسائل التى تحقـق بـها

---

١ - إبراهيم محمد متولى: تقويم كتب القراءة فى المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة الأزهر ، ١٩٨٤ ، ص٢.

٢ - محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩، ص ٧٥.

المدرسة وظائفها، كما أنها الأساس الذى تعتمد عليه تربية التلميذ من جميع النواحى، كما يعتمد عليه كل نشاط يقوم على الاستماع والقراءة أو على الكتابة والتحدث.[١]

وتحتل اللغة العربية الأساس الأول لتنفيذ العملية التربوية، وذلك نظراً لما تقوم به اللغة من وظائف عدة. ومن هنا فعلى المدرسة أن تمكن الطالب من اللغة التى هى وسيلة التعبير؛ وإلا توقفت الحياة بالمتعلمين وقفة العجز، وتعطلت مسيرة الأمة عن الوصول إلى غايتها المرموقة.[٢] ولذا نجد أن اللغة العربية تحتل صدر الخطة الدراسية فضلاً عن كونها أداة لدراسة المواد الأخرى، وهو الأمر الذى يجسد أهمية تلك اللغة فى تنشئة الطلاب، وتحقيق مطالب النمو الجسمى والعقلى والاجتماعى والعاطفى والدينى، إضافة إلى قدرتها على الإسهام فى الوصول إلى أهداف المجتمع.

إن اللغة العربية مادة أساسية فى المنهاج، ويعد النجاح فيها شرطاً أساسياً للانتقال من صف إلى صف فى التعليم قبل الجامعى بجميع مراحله. ومما هو جدير بالذكر أنه رغم هذه الأهمية الكبرى للغة العربية "يلاحظ تدهور مستوى الطلاب فيها فى جميع المراحل؛ على نحو يتضح فيه عدم القدرة بين الطلاب – إلى حد ما – على الاستخدام الصحيح للغة العربية من حيث بنية الكلمة، وتركيب الجملة ، وقواعد الإملاء، على الرغم من الدراسة النظرية الطويلة"[٣].

وهذا الموقف خطير جداً، لأن معناه أن المخزون المعرفى لدى طلاب التعليم قبل الجامعى معرض للتضاؤل، فى عصر أهم ما يتميز به أنه عصر النضج المعرفى وأى أمة لاتلاحق هذا التطور السريع تفقد – إن عاجلاً أو آجلا – مكانتها؛ إذ لامكان لمتخاذل أو ضعيف فى هذا العالم المتصارع.

ولقد أدرك الاستعمار ذلك منذ وقت طويل؛ ولذا عمل على القضاء على اللغة العربية أو إضعافها – المقوم الأول للوحدة العربية – ليحكم سيطرته على البلاد العربية، وكانت وسيلته فى ذلك التعريب وإحلال اللغة الأجنبية مكان اللغة العربية فى التعليم، هذا إلى جانب الغزو الثقافى. فقد حرص النفوذ الأجنبى أن ينقل فكره عن طريق لغته، وأن يحقق لها ولاء فى نفوس وعقول أبناء الأمة الواقعة تحت سيطرته، ولذا بدأت المواجهة بين اللغة العربية وبين اللغات الأجنبية منذ اليوم الأول لدخول النفوذ الأجنبى إلى قلب الأمة الإسلامية. وتدل الوثائق

---

١ – فتحى يونس، محمود الناقة، على مدكور: أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٠، ص ص ٢٩، ٣٠.

٢ – محمد صالح سمك، فن التدريس مرجع سابق ص ٧٥.

٣ – إبراهيم محمد الشافعى: مشكلة اللغة العربية فى الجامعات العربية، مؤتمر تعليم اللغة العربية فى المستوى الجامعى، الإمارات العربية المتحدة، العين، ١٩٩٢، ص ٢٩.

على أن أول الأعمال التى بدأت بها عملية الاحتلال البريطانى لمصر كانت وضع خطة لإضعاف اللغة العربية. ومما يبعث على الأسى ويثير الشجن فى النفس أن بعضاً من رجالات العرب، وقف إلى جانب المستعمر وشن الحرب على اللغة العربية، وحاول إحلال العامية مكانها وتشجيعها بقصد القضاء على وحدة الأمة تحت لواء الفصحى، كما دعا البعض إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية، كما حدث فى تركيا، ولكن اللغة العربية استطاعت الصمود أمام هذه الهجمات الشرسة؛ لأنها لغة القرآن، وهو الكتاب الوحيد الذى احتفظ بلغته الأصلية وحفظها من عوادى الفناء، وستبقى حية فى كل زمان؛ فالقرآن هو الحصن الحصين الذى تحيا به اللغة العربية، وتقاوم أعاصير الزمن وعواطف السياسة المعادية ووسائطها الهدامة[1] وليس هذا إلا دليلا متجددا مستمرا على صدق قوله عز وجل: "إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون".

ولما كان المنهج فى التربية يعنى : " كل الخبرات التى يكتسبها التلميذ تحت إشراف المدرسة سواء كان داخلها أو خارجها، بقصد المساعدة على النمو الشامل الذى يؤدى الى تعديل السلوك، ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة[2] فإنه بذلك يترجم أهداف السياسة التعليمية فى بلدنا، ولقد ضاق مفهوم المنهج أحيانا، واتسع أحيانا أخرى عبر التطور فى الفلسفات التربوية، وكانت مناهج تعليم اللغة العربية قد مرت بمراحل من التطور واكبت فيها الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية فى مصر، ولم تعد أهمية تطوير مناهج اللغة العربية تخفى على أحد فى هذه الأيام، فقد شغلت مشكلة وضع المقررات المناسبة أذهان الكثير من هيئات البحث الجامعية والمختصين فى وزارات التربية والتعليم. ورغم محاولات التطوير فالشكوى لازالت قائمة وضعف الطلاب فى اللغة العربية واضح وبين، فالطريقة التى يعالج بها تدريس النحو - على سبيل المثال - يراها البعض تسير على النهج القديم، الذى ينظر إلى تدريس القواعد على أنّه غايةً فى ذاته، وليست وسيلة لتقويم اللسان، ورغم أن أكثر الكتب المقررة حاليا صممت وفق المفاهيم التربوية الجديدة فى تعليم اللغات ، ومع ذلك نجد أن هناك من يتهم الكتب بالعقم والقصور. وبالنظر إلى الخطط والمناهج، تبين أن حصص النحو قد نقص عددها مع الزمن فى المراحل التعليمية المختلفة، وأن مناهج اللغة العربية وامتحاناتها

---

١ - أنور الجندى : اللغة العربية فى مواجهة اللغات الحية، الموسم الثقافى الخامس لمجمع اللغة العربية الأردنى من ٢١ مارس ١٩٨٧ : ١٨ إبريل ١٩٨٧، منشورات مجمع اللغة العربية الأردنى، عمان، الأردن ، ص ص ٣٣ : ٤٣ بتصرف.

٢ - حلمى أحمد الوكيل، محمد أمين المغنى، أسس بناء المناهج ، القاهرة، دار الكتاب الجامعى، ١٩٨٩، ص ٢٢.

قلت عنايتها بالنحو، بينما اهتمت بفروع اللغة الأخرى، التى رأت السياسة التعليمية أنها تفوق النحو أهمية ومكانة، وخرجت صيحات متتالية هدفها زحزحت النحو عن مكانه، وتقديم فروع أخرى عليه. وكانت هذه الصيحات تنشط فى فترات تغيير المناهج، فانعكست آثارها على الدراسات النحوية، حتى تداعى النحو واستسلم للانهيار. وظهرت محاولات عدة هدفها النهوض بتعليم النحو منذ بداية هذا القرن، وتمثلت بواكير تلك المحاولات فيما بذله حفنى ناصف وعلى الجارم وإبراهيم مصطفى[1]. ولم تنته محاولات تبسيط النحو، فقد بذل جهد كبير فى إعداد مناهج النحو فى السنوات الأخيرة فى مصر، بهدف إغناء هذه المادة وجعلها مستساغة لدراستها وتخليصها من التعريفات الكثيرة والمصطلحات العديدة، ووجوه الإعراب المختلفة التى لاتفيد التلميذ، ورغم ذلك ظل النحو من أصعب فروع اللغة العربية، فالتلاميذ يبغضون حصته ويستثقلون مسائله وقواعده.

وإذا أخذت القراءة مثلا آخر، يلاحظ أنها اتبعت طرقا مختلفة، فمرة انطلقت من الحرف فالكلمة، ومرة بدأت بالجملة ثم الكلمة ثم الحرف. وعليه فإن تعديلات المناهج ومحاولات إصلاحها تمر بتغييرات متعددة تعتمد حينا على التطورات العلمية فى طرق تدريس اللغة، وحينا على بعض الاجتهادات الفردية.

وبالنظر إلى المناهج بصورة عامة، يلاحظ أنها تختلف فى التركيز على الأهداف العامة وعلى المهارات الأساسية لكل فرع من فروع اللغة، واختلفت أيضا فى التركيز على الجداول الزمنية، وتحديد عدد حصص تدريس كل فرع من فروع اللغة فى الأسبوع الواحد. لقد شهدت الساحة التربوية اهتماما بدراسة المناهج عبر تاريخ مصر الحديث بشكل عام، واللغة العربية بشكل خاص، فالمناهج الدراسية بما تحويه من موضوعات وخبرات تعليمية لابد وأن تتأثر بما وصلت إليه المتجمعات الإنسانية من تطور، وبظروف الحياة التى يعيشها كل مجتمع. فأهمية دراسة تاريخ التعليم تنبع أساسا من أن الحاضر الذى نعيشه، إنما هو نتاج ماض عشناه، مما يتحتم دراسته حتى يمكن فهم هذا الحاضر ومعالجة قضاياه المختلفة، كما أن الحاضر سيؤثر على المستقبل، ويترك عليه بصمات واضحة، وهو بدوره سيصبح ماضيا عندما يأتى هذا المستقبل، كما تسهم الدراسة التاريخية فى معالجة مشكلات الحاضر وقضاياه من خلال منظور ثقافى واسع يتناول الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية التى تتحرك داخلها [2].

---

١ - حسنى عبدالهادى عسر : الاتجاهات الحديثة لتدريس الغة العربية فى المرحلتين الإعدادية والثانوية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د.ن، ص ٣١٦.

٢ - سعد مرسى احمد ، سعيد إسماعيل على : تاريخ التربية والتعليم، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٧٢، ص ص ٣-٨.

مشكلة الدراسة:

لما كان من غير المقبول وجود منهج ثابت جامد على الدوام لايستجيب لما تقتضيه عوامل التغير والمراجعة والتطوير، ولما كانت اللغة ليست ساكنة بحال من الأحوال، فهى فى تغير مستمر فى أصواتها وتراكيبها وعناصرها النحوية، فإن الدراسة التاريخية تساعدنا فى معرفة أسباب هذا التغير واتجاهاته ومدى الحاجة إلى إعداد مناهج جديدة، وكيفية هذا الإعداد، كما يمكن عن طريق الدراسة التاريخية الكشف عن العوامل الموجهة لبناء مناهج تعليم اللغة، وحركات التطور التى شهدها تاريخ تعليم اللغة العربية فى مصر، مما يفيد فى تعرف أوجه القصور وأسبابها، واتجاهات تطوير هذه المناهج وما تتضمنه من أفكار وخبرات يمكن الإفادة منها بوضع الأساس العلمى الذى يعتمد عليه عند تطوير تدريس اللغة العربية فى مدارسنا.

وهذا النوع من الدراسات يعانى نقصا شديدا مما يستوجب ضرورة القيام بدراسة تاريخية، تتناول تطور منهج تعليم اللغة العربية بمصر. والدراسة الحالية تسعى إلى دراسة تطور مناهج تعليم اللغة العربية فى التعليم الثانوى العام فى مصر، بحيث تتمكن من رصد التطورات والتغييرات التى طرأت على هذه المناهج، وذلك لأن هذا الرصد يعطينا صورة واضحة عن الفلسفات التربوية التى كانت وراء تغيير المناهج وكذلك يوضح خط سير التطور، ومدى النجاحات التى حققتها مسيرة التطوير هذه، ثم تكشف الإضافات التى وردت فى كل منهج جديد.

إن الدراسة الحالية لتطوير مناهج اللغة العربية خلال الفترة من عام ١٩٢٣ حتى الآن تكشف مدى تأثر هذه المناهج بالمناخات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التى انطلقت منها هذه المناهج، وما الذى دعا إلى تغيير تلك المناهج، وما الجديد فيها، ثم ما الفلسفات التربوية التى انطلقت منها.

ومن ثم تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما التطورات التى شهدتها مناهج اللغة العربية خلال الفترة من ١٩٢٣ إلى الآن من حيث: الأهداف والخطة الدراسية، والمحتوى، وطرق التدريس والكتب؟.
- إلى أى مدى ظهر فى تطور مناهج اللغة العربية خلال فترة الدراسة أثر المتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية التى سادت المجتمع المصرى فى ذلك الوقت؟.
- إلى أى مدى حقق التطور فى مناهج اللغة العربية تطورا كيفيا فى تعليم اللغة فى التعليم الثانوي العام؟.

أهمية البحث:

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى :-

١-التعرف على ملامح التطور الذى تم خلال الفترة من ١٩٢٣ إلى الآن والذى أصاب مناهج اللغة العربية فى التعليم الثانوى العام بمصر.

٢-التعرف على العوامل المؤثرة فى مناهج اللغة العربية، وبالتالى إلقاء الضوء على القوى المساعدة على التطوير أو المعوقة له.

٣-تحديد جذور المشكلات التى تعانى منها تعليم اللغة العربية فى الوقت الحاضر، وذلك من خلال معرفة العناصر التى ساعدت على ظهورها.

٤-إن الدراسة الحالية تؤكد أن فهم الماضى يقودنا إلى فهم الحاضر والمستقبل وتفسيره بطريقة أفضل، كما يمكننا من التنبوء بالحاجات والممارسات التى يجب أن تشتمل عليها مناهج المستقبل بثقة أكبر.

حدود البحث:

١-**الحدود الزمنية** : تتضمن هذه الدراسة دراسة وصفية لتطور مناهج اللغة العربية فى مصر من عام ١٩٢٣ وحتى ١٩٩٩ وسيكون هذا التحديد هو الإطار الزمنى للدراسة.

٢-**الحدود الموضوعية:**

أ- **الاقتصار على مناهج التعليم الثانوى العام فقط** واستبعاد التعليم الثانوى الفنى بأنواعه ؛ وذلك نظرا لطول الفترة الزمنية التى تتعرض لها الدراسة، وتعدد فروع اللغة العربية وكثرة مكوناتها، هذا إلى جانب كثرة المتغيرات التى حدثت فى التعليم الثانوى العام وكذلك الثانوى الفنى ؛ مما يمثل عبئا كبيرا لأن الإحاطة بكل ما سبق يتطلب أكثر من دراسة، حتى يمكن التعمق والاستقصاء ولذا اقتصرت الدراسة على التعليم الثانوى العام فقط.

ب- **الاقتصار على بعض عناصر المنهج المدرسى** لما كان المنهج بمفهومه الواسع يتضمن عدداً من المكونات الرئيسية التى ترتبط فيما بينها ارتباطا عضويا وهى : الأهداف التعليمية، المحتوى، طرق التدريس، الكتب الدراسية، التقويم، الوسائل التعليمية، النشاط المدرسى، المعلم[1]. فإنه من الصعب أن تقوم الدراسة الحالية باستقصاء جميع هذه العناصر؛ لذا كان لابد من وضع حدود للدراسة وعليه تقتصر الدراسة على ما يلى:

---

١ - محمود أبو زيد إبراهيم، المنهج المدرسى بين التبعية والتطور، ط١، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ١٩٩١، ص ص ١٦ : ٤٢.

obeikandl.com

أهداف مناهج اللغة العربية – موقعها من خطط الدراسة – التوجيهات وطرق التدريس – المحتوى – الكتب، ولن تتطرق الدراسة الحالية لبقية مكونات المنهج للأسباب الآتية:

– يتطلب البحث العلمى تحديد نقطة يستقصيها ويقلبها على جوانبها المختلفة، لذلك كان لابد من استبعاد العناصر المذكورة آنفاً على أهميتها؛ ليتسع البحث لمزيد من التعمق فى المجال الذى حدده.

– إن البحث الذى انطلق منذ البداية لعرض ومسح ووصف ماجاء فى العنوان، لايمكن أن يتسع لكل العناصر التى يستبعدها فى تضاعيفه وإلا أصبح البحث متشعباً غير متخصص.

منهج البحث:

يسير هذا البحث وفقاً للمنهج التاريخى، وهو المنهج الذى يستخدمه الباحثون الذين تشوقهم معرفة الأحوال والأحداث التى جرت فى الماضى[1]. وهى تتفق مع كل البحوث المعيارية والبحوث التفسيرية فى بعض المقومات، فهى تشارك البحوث المعيارية فى اهتمامها بالبحث عن الموضوعية والرغبة فى الإقلال من التحيز والذاتية، وهى تشبه البحوث التفسيرية فى أنها تعمل على وصف كل مظاهر الحالة المعنية المراد دراستها، أو على الأقل أكبر قدر ممكن من تلك المظاهر[2].

ويعرف البحث التاريخى بأنه "عملية موضوعية لاكتشاف الأدلة وتحديدها وتقييمها، والربط من أجل إثبات حقائق معينة، والخروج منها بإستنتاجات تتعلق بأحداث جرت فى الماضى"[3] وعلى ذلك يمكن القول بأن المنهج التاريخى كأحد مناهج البحث العلمى يستطيع أن يسهم فى تحقيق وظائف البحث العلمى، ذلك أن المنهج يؤدى إلى التعرف على الواقع فى حركته التاريخية ووصفه، وينطلق من ذلك نحو تفسير هذا الواقع من حيث العوامل التى أدت إليه، والتعرف على العوامل التى تحكم الظواهر المختلفة، وهذا يعتبر الأساس لعمليات التنبؤ. ولابد للباحث وأن ينظر إلى البيانات والمعلومات التاريخية على أنها ليست غاية فى حد ذاتها، وأن يفهم العلاقات والتأثيرات المتبادلة بين الأحداث والأشخاص والزمان والمكان، والحياة الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وبذلك تتكون للباحث نظرة عريضة واسعة تمكنه من الإدراك الصحيح للأحداث والواقع والحقائق

---

١ – ديد بولد، ب ، فان دالين، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٢٥٥.

٢ – لويس كوهين، لورانس مانيون، مناهج البحث فى العلوم الاجتماعية والتربوية، ترجمة كوثر كوجك وآخرون، ط١ ، القاهرة، الدار العربية للنشر، ١٩٩٠، ص ٧٠.

٣ – المرجع السابق، ص ٧٠.

التاريخية، وتناولها بالوصف والتحليل والتحقيق على نحو أكثر دقة وصحة وشمولا[١].

وللمنهج التاريخى أهمية كبيرة حيث يمكن من حل مشكلات معاصرة فى ضوء خبرات الماضى، ويلقى الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية، فإن قدرة التاريخ على توظيف واستخدام الحاضر لتفسير الماضى... تعطيه قيمة مزدوجة فريدة، تجعله مفيدا جدا فى كل أنواع الدرسات والبحوث التربوية[٢]. كما تتضح أهميته فى التعرف على جذور المشكلة التربوية، وبذلك يصبح للفرد مفهوم واضح للعوامل التاريخة والثقافية المتداخلة بين المدرسة والمجتمع، والدراسة التاريخية تساعد الخبراء على إعادة النظر فى مناهج الدراسة، مستندة فى ذلك إلى الجذور التاريخية لتلك المناهج، وإذا كان التجريب هو جوهر المنهج العلمى الحديث، ويؤخذ على العلوم الاجتماعية عدم قدرتها على إخضاع ظواهرها لمثل هذا التجريب، فإن الماضى يعد المعمل الذى تختزن فيه آلاف التجارب السابقة. والتى يمكن الاهتداء بنتائجها المناسبة لتكيف حاضرنا ورسم مستقبلنا [٣].

والدراسة التاريخية لمنهج اللغة العربية هى التى تساعد على كشف العوامل المؤثرة فى عناصر ذلك المنهج، وإغفال الجذور التاريخية يضر بعملية التطوير ويجعلها عملية ارتجالية شكلية، بالإضافة إلى أن دراسة تعليم اللغة العربية فى المدارس حاليا يحتاج إلى معرفة كيف كانت تعلم اللغة فى الماضى، وما التطورات التى لحقت بها، وما العوامل التى ساعدت أو عاقت هذا التطور. ولذا اتجه هذا البحث إلى دراسة التطوير التاريخى لمنهج تعليم اللغة العربية فى المدارس المصرية الثانوية العامة، ليسهم فى وضع الأساس العلمى الذى يمكن أن تعتمد عليه فى عملية التطوير، ولمعرفة الاتجاهات التى يمكن أن يتجه إليها فى تعليم اللغة العربية فى المستقبل.

<u>الدراسات السابقة:</u>

سوف تعتمد الدراسة إلى الوقوف على بعض الأبحاث والدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة التالية، بغرض الإفادة منها فى إلقاء الضوء على بعض أبعاد الدراسة، وسيتم تحليل الدراسات السابقة من خلال عرض المشكلة، والمنهج، والهدف من الدراسة، وأهم النتائج، ومدى إفادة الدراسة الحالية من هذه الدراسة.

---

١ - جابر عبدالحميد جابر، أحمد خيرى كاظم، <u>مناهج البحث فى التربية وعلم النفس</u>، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣ ، ص ١٠٧.

٢ - لويس كوهين، مرجع سابق ، ص ٧١.

٣ - سعد مرسى أحمد، سعيد إسماعيل على، <u>تاريخ التربية والتعليم</u>، مرجع سابق، ص ص ١٤ ، ١٥.

١ - دراسة عن تطور منهج القواعد النحوية فى مرحلة التعليم الأساسى من ٢٥ إلى الوقت الحاضر[١]

حددت الدراسة مشكلتها فى التساؤل الآتي:-

ما التغيرات التى طرأت على منهج تعليم القواعد النحوية فى مرحلة التعليم الأساسى فى الفترة من ١٩٢٥ إلى ١٩٨٤؟ وما العوامل التى كان لها دور فعال فى إحداث تلك التغيرات؟.

واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخى الذى يتفق مع طبيعة البحث وأبعاده العلمية، وذلك بالدراسة التتبعية والتحليلية لتطور منهج القواعد النحوية فى مرحلة التعليم الأساسى خلال الفترة من ١٩٢٥ إلى ١٩٨٤.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على التطورات التاريخية التى تعرض لها منهج القواعد النحوية فى مرحلة التعليم الأساسى فى الفترة المذكورة من حيث الهدف والمحتوى والطريقة والتقويم.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

١- كانت أهداف القواعد فى مناهج ما قبل عام ١٩٤٧ فى المرحلة الابتدائية تصاغ عرضا ضمن أهداف اللغة العربية، ولم يوضع هدف محدد للقواعد إلا منذ عام ١٩٤٧.

٢- تطور الأهداف كان خلال تلك الفترة بطيئاً ؛ لأنه يرجع إلى طبيعة القواعد نفسها، إذ أن الهدف من النحو أساساً عصمة اللسان والقلم من الخطأ، وهو هدف رئيسي تدور حوله أية أهداف أخرى.

٣- ظهر اتجاه المناهج نحو الأهداف العامة للغة العربية لأول مرة منذ عام ١٩٥٨ فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية، خاصة بعد قيام الوحدة الاشتراكية.

٤- اتسمت موضوعات القواعد فى المرحلة الابتدائية بالثبات النسبى منذ عام ١٩٢٥ إلى ١٩٥٣.

٥- اهتمام كتب القواعد فى تلك الفترة بعرض موضوعات المناهج تفصيلا وكانت تتجه إلى حذف أو إضافة بعض الموضوعات.

---

١ - على سعد جاب الله: تطور منهجالقواعد النحوية فى مرحلة التعليم الأساسي من ١٩٢٥ إلى الوقت الحاضر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨٧.

openkanar.com

٦- تمثل التطوير فى مناهج النحو فى أسلوبى الحذف والإضافة لبعض الموضعات وفى طريقة تناولها من منهج لآخر، وفى نقل موضوعات آخرى من صف لآخر، وذلك وفقاً للخبرة الشخصية لأعضاء لجان وضع المناهج، وهذا يؤكد الاستقرار النسبى لمحتوى القواعد وعدم تعرضة لتطوارت كثيرة خلال تلك الفترة.

<u>إختلاف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية:-</u>

هذه الدراسة تم إجراؤها على طلاب مرحلة التعليم الأساسى، أما الدراسة الحالية فيتم إجراؤها على طلاب المرحلة الثانوية، وهذا بالطبع يؤدى إلى فروق كبيرة.

- اهتمت هذه الدراسة بفرع واحد فقط من فروع اللغة العربية وهو النحو، أما الدراسة الحالية فتشمل اللغة العربية بكل فروعها.
- تعرضت هذه الدراسة إلى التقويم كأحد مكونات المنهج بمفهومه الواسع بينما الدراسة الحالية أحجمت عنه.

<u>وجه الاستفادة من هذه الدراسة</u>

أوضحت هذه الدراسة العوامل التى كان لها دور فعال فى إحداث المتغيرات التى طرأت على منهج تعليم القواعد، وهذا ما يخدم البحث الحالى خاصة فى الفصل الذى يتناول تطور النحو.

كانت النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة بمثابة الضوء الذى أنار الطريق أمام الدراسة الحالية، خاصة وأن الفترة الزمنية تقريباً متشابهة، هذا فضلاً عن استخدام الدراسة للمنهج التاريخى الذى منه تأكدت الدراسة الحالية أنه المنهج المناسب لدراسة مشكلتها.

<u>٢- دراسة عن تطور منهج النصوص الأدبية فى المدرسة الابتدائية منذ عام ١٩٢٥ حتى الوقت الحاضر.</u> [١]

حددت الدراسة مشكلتها فى التساؤل الآتى:-

- ما التغيرات التى طرأت على الوقت المخصص لتدريس النصوص الأدبية فى المرحلة الإبتدائية فى الفترة موضع البحث؟.

---

١ - سمير عبدالوهاب أحمد: تطور منهج النصوص الأدبية فى المدرسة الابتدائية منذ عام ١٩٢٥ حتى الوقت الحاضر رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، عين شمس، ١٩٨٥.

obeikandl.com

– ما التغيرات التى طرأت على مقررات النصوص فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى من حيث أهدافها ومحتواها فى الفترة موضع البحث؟.

– ما القيم المتضمنة فى النصوص الأدبية فى الحلقة الأولى من حيث أهدافها ومحتواها فى الفترة موضع البحث؟.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التغيرات التى طرأت على منهج النصوص الأدبية فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى، والتى كانت تسمى من قبل المرحلة الإبتدائية منذ عام ١٩٢٥ إلى عام ١٩٨٣ من حيث أهدافه ومحتواه، وكذلك التعرف على القيم المتضمنة فى النصوص الأدبية المقررة على تلاميذ هذه الحلقة.

واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخ، كما استخدمت أسلوب تحليل المحتوى.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج:

١- إن الوقت المخصص لتدريس النصوص الأدبية قد تعرض لبعض التغيرات إما بالزيادة أو بالنقص دون وجود فلسفة وراء ذلك.

٢- إنه لم يطرأ تغيرات جوهرية على هذه الأهداف سواء فى صياغتها أو مضمونها مما يدل على أن المنهج لم يتأثر بالتغيرات والتطورات التى طرأت على المجتمع المصرى فى فلسفته وقيمه.

٣- لم تطرأ أى تغيرات جوهرية على هذا المحتوى من أجل تحسين هذا المنهج وتطويره مما يدل على أن المنهج لم يتأثر بما طرأ على المجتمع المصرى من تغيرات.

٤- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القيم المتضمنة فى النصوص الأدبية فى فترة ما قبل الثورة والقيم المتضمنة فى النصوص الأدبية فى فترة ما بعد الثورة.

<u>إختلاف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية:</u>

تم إجراء هذه الدراسة على تلاميذ المدرسة الابتدائية، أما البحث الحالى فيتم إجراؤه على طلاب المرحلة الثانوية، ويتبع ذلك فروق جوهرية.

اهتم هذا البحث بفرع واحد من فروع اللغة العربية وهو منهج النصوص الأدبية، أما البحث الحالى فيشمل اللغة العربية بكل فروعها.

اهتم هذا البحث بالقيم المتضمنة فى النصوص الأدبية، بينما لم يكن ذلك ضمن اهتمامات البحث الحالى.

obeikandi.com

وجه الاستفادة من هذه الدراسة:

أوضحت هذه الدراسة أهمية تتبع التطور التاريخى لمناهج اللغة العربية فى تطوير المناهج الحالية، وهذا ما ستحاول الدراسة الحالية التأكيد عليه وإبرازه.

أضاءت النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة الطريق أمام الدراسة الحالية فى الفصل الخاص بالأدب والنصوص، خاصة وأن الظروف المجتمعية والفترة الزمنية للدراستين واحدة تقريبا.

٣- دراسة اتجاهات الفكر التربوى فى مصر من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢ [١]

تبلورت مشكلة الدراسة فى السؤال التالى:-

- ما أهم الاتجاهات الفكرية التربوية من عام ١٩٢٣ وحتى عام ١٩٥٢؟

وكان الهدف من الدراسة التعرف على أهم الاتجاهات الفكرية التربوية التى سادت المجتمع المصرى فى الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢، وذلك من خلال رصد أهم المدارس الفكرية والتربوية التى ظهرت خلال تلك الفترة، ومدى تأثرها بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التى سادت المجمع المصرى آنذاك.

واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخى والتحليل الثقافى الذى يتناسب وطبيعة المعالجة لموضوع دراسته.

وقد كشفت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج لعل من أهمها:

- كشفت الدراسة عن نمو تيار سيكولوجى فى الفكر التربوى ظهر خلال الفترة التى تناولتها الدراسة، واكتسب دفعات قوية بزيادة الدكتور (كلاباريد) وبجهود معهد التربية- ونظر أصحاب هذا الاتجاه إلى التربية من منظور سيكولوجى. كما طالبوا بضرورة تنظيم عملية التعليم وفق مراحل سيكولوجية معينة.

- كشفت الدراسة أيضا عن ظهور اتجاه ثالث ظهر فى الفكر التربوى المصرى المعاصر يجمع بين أطراف المدرسة الأخلاقية، والمدرسة السيكولوجية، ونظر أصحاب هذه الاتجاه إلى التربية على أنها عملية اجتماعية القصد منها الإعداد للحياة، مما دفع أنصاره إلى المناداة بضرورة تعامل التربية والمدرسة فى الإطار الثقافى والاجتماعى للبيئة.

---

١ - حسان محمد حسان: اتجاهات الفكر التربوى فى مصر من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٧١.

اختلاف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية:

* هذه الدراسة تتناول بشكل مباشر وواضح أثر الاتجاهات الفكرية التربوية التى سادت المجتمع المصرى فى الفترة من عام ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢، بينما الدراسة الحالية قدمت هذا الموضوع بصورة غير محددة أو مباشرة، وبهدف معرفة تأثيرها فى مناهج اللغة العربية.
* اهتمت هذه الدراسة بالاتجاهات الفكرية التربوية التى سادت المجتمع المصرى فى الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢، بينما الدراسة الحالية تهتم بالاتجاهات الفكرية التربوية التى سادت المجتمع المصرى وأثرها على مناهج اللغة العربية فى الفترة من ٢٣ حتى الآن ٠

وجه الاستفادة من هذه الدراسة:

كشفت هذه الدراسة عن الاتجاهات الفكرية التربوية التى سادت المجتمع المصرى فى الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢، وهذا يعطى مؤشراً للبحث الحالى فى تحديد أثر هذه الاتجاهات فى تطور مناهج اللغة العربية فى الفترة من ١٩٢٣ : ١٩٥٢.

٤- دراسة تطور التعليم الثانوى العام فى مصر من عام ١٨٢٥ [١]

حددت هذه الدراسة المشكلة فى التساؤلات التالية:

- ما الظروف التى أدت إلى نشأة التعليم الثانوى الحديث؟
- ما العوامل التى أثرت فى هذا التعليم من حيث تحديد أهدافه وتنظيمه وإعداد معلميه؟
- إلى أى مدى تأثر التعليم الثانوى العام بالظروف المحيطة به؟
- إلى أى مدى تأثر هذا النوع من التعليم بالمرحلة العالية؟.
- ما أهم المشكلات التى تواجه نظام التعليم الثانوى القائم، وإلى أي حد يمكن الاستفادة من الاتجاهات العالمية المعاصرة فى إعادة تنظيمه.

وكان الهدف من هذه الدراسة الوقوف على أهم التطورات والتغيرات التى شهدها نظام التعليم الثانوى منذ نشأته فى عام ١٨٢٥ وحتى عام ١٩٧٦، وهو العام الذى انتهت فيه هذه الدراسة.

واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الذي يتناسب وطبيعة البحث.

---

١ - محمد عبدالسلام حامد : تطور التعليم الثانوى العام فى مصر من عام ١٨٢٥، رسالة ماجستير غير منشور ، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٧٦.

obeikandi.com

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الهدف من التعليم الثانوى العام كان وما يزال هو الإعداد للتعليم العالي.

كما أوضحت أيضاً أن تنظيم المرحلة الثانوية وإصلاحها وتطويرها كان يحدث وفق رغبات فردية كثيراً ما كانت اجتهادات شخصية لبعض وزراء التعليم.

اختلاف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية:

كان تطور التعليم الثانوى هو محور هذه الدراسة، بينما الدراسة الحالية تعرضت لتطور التعليم الثانوى كأحد عناصر الصورة الكلية لتطور مناهج اللغة العربية، ولتوضيح الإطار العام الذى دُرِّست من خلاله فروع اللغة العربية.

وجه الاستفادة من هذه الدراسة:

أوضحت هذه الدراسة العوامل التى أثرت فى التعليم الثانوى العام من حيث أهدافه وتنظيمه، ومدى تأثر هذا النوع من التعليم بالظروف المحيطة به، وهذا مما يخدم البحث الحالى وخاصة الفصل الذى يتناول تطور التعليم الثانوى.

ويتضح من الدراسات السابقة أن دراسة تاريخ تعليم اللغة العربية فى التعليم الثانوى العام لم يسبق دراسته، وان هذا المجال فى حاجة إلى عناية الباحثين، ومن هنا كانت أهمية هذه الدراسة، وضرورة إجرائها.

خطوات البحث:

تسير هذه الدراسة وفق الخطوات التالية:

* دراسة تطور التعليم الثانوى من حيث فلسفته وقوانينه وأهدافه فى الفترة من عام ١٩٢٣ إلى الآن .
* دراسة أثر قوانين التعليم الثانوى على خطط تعليم اللغة العربية فى مصر فى المرحلة الثانوية فى الفترة موضع البحث.
* دراسة أهداف تدريس منهج اللغة العربية فى المرحلة الثانوية فى مصر فى الفترة موضع البحث، وذلك لتحديد التغيرات التى حدثت فى تلك الأهداف سواء كانت فى صياغتها أو مضمونها.
* دراسة كتب اللغة العربية وذلك بهدف التعرف على نوعية الكتب التى كانت اللغة العربية تدرس من خلالها، وكذلك الوقوف على ما حدث بها من تطور وتغير خلال الفترة موضع البحث.

* تحديد الموضوعات المتضمنة فى مقررات اللغة العربية، وتسكينها فى الصفوف التى درست فيها فى الخطط المتتابعة الصادرة من عام ١٩٢٣ إلى عام ١٩٩٩/٩٨.
* دراسة التوجيهات وطرق تدريس اللغة العربية التى تضمنتها المناهج الصادرة فى الفترة موضع البحث.
* تحديد التطورات التى حدثت فى منهج اللغة العربية فى الفترة موضع البحث فى ضوء ما سبق من دراسات.

obeikandl.com